Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افريقية

## ابن عبد ربه الاندلسي*

قدم عبد الله بن الزبير** على عثمان بن عفان بفتح افريقية ، فأخبره مشافهة ، وقص عليه كيف كانت الوقعة . فأعْجَبَ عثمانَ ما سمع منه ، فقال له : يا بني ، أتقومُ بمثل هذا الكلام في الناس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أهْيَب لك مني لهم . فقام عثمان في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ان الله قد فتح عليكم افريقية ، وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله . وكان عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر ، فقام خطيباً ، وكان أول مَنْ خطب الى جانب المنبر، فقال : الحمد لله الذي ألّفَ بين قلوبنا ، وجعلنا متحابين بعد البغضة ، الذي لا تُجحد نعماؤه ، ولا يزول ملكه ، له الحمد كما حمّد نفسه ، وكما هو أهْله ، انتخَبَ محمداً صلى الله عليه وسلم فاختاره بعلمه ، وائتمنه على وحيه ، واختار له من الناس أعْواناً ، قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته ، فآمنوا به وعَزَّروه وَوَقّروه ، وجاهَدوا في الله حق جهاده ، فاسْتُشْهد لله منهم من استشهد ، على المنهاج الواضح ، والبيع الرابح ، وبقي منهم من بَقي ، لا تأخذهم في الله لومة لائم . ايها الناس : رحمكم الله إنّا خرجنا للوجه الذي علمتم ، فكنا مع والٍ حافظ ، حفظ وصية أمير المؤمنين ، كان يسير بنا الأبْرَدَيْن ، ويخفض بنا في الظهائر ، ويتخذ الليل جملا ، يعجل الرحلة من المنزل الجدْب ، ويطيل اللُّبث في المنزل الخصب ، فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا ، حتى انتهينا الى افريقية ، فنزلنا منها بحيث يسمعون صهيل الخيل ، ورغاء الابل ، وقعقعة السلاح . فأقمنا اياما نُجمُّ كراعنا ، ونصلح سلاحنا ، ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه ، فأبْعدوا منه ؛ فسألناهم الجزية عن صَغارٍ، أو الصلح ، فكانت هذه أبْعَد ، فأقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نَتَأنّاهم ، وتختلف رُسُلُنا اليهم . فلما يَئِسَ منهم ، قام خطيبا فحمد الله ، واثنى عليه ، وذكر

---

* ابن عبد ربه الاندلسي : هو احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم وهو من أهل قرطبة . ولد عام ٨٦٠ م ، وكان شاعراً مذكوراً . اشتغل بالأدب وألف كتابه (العقد) الذي يعد من أشهر كتب الأدب ، وقد أضاف المتأخرون اليه كلمة (الفريد) . أصيب بالفالج قبل وفاته بأيام ، وتوفي عام ٩٤٠م .

** عبد الله بن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو بكر . ولد في المدينة عام ٦٢٢م وهو أول مولود فيها بعد الهجرة . حكم مصر واليمن وخراسان والعراق واكثر بلاد الشام بعد أن بويع بالخلافة سنة ٦٤هـ . دامت خلافته تسع سنوات ، وكانت له وقائع هائلة مع الأمويين . مات مقتولاً عام ٦٩٢م بعد أن سير اليه الأمويون الحجاج بن يوسف الثقفي .